🔷 روحًا من أمرنا 🔷

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير الآيات (137-138)

💥حياكم الله يا أ تباع الدين الحق الوحيد.

📌**ما الدليل على أن ديننا هو دين الحق الوحيد؟**

★طبعًا الأدلة التاريخية و العلمية كثيرة و لها مواضعها،

🔺معنا الآن دليل من كتاب الله،

🌟اسمعي معي :

(137) {فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا ۖ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}.

🎆 تبين الآية الكريمة:

★أنّ أهل الكتاب إن آمنوا بما دعوتموهم إليه يا معشر المسلمين فقد أصابوا الهدى.

★و إن نأوا و أعرضوا فهم معارضون مستكبرون .

📌**لماذا بدأت الآية بـ: [الفاء] (فَإِنْ آمَنُوا)؟**

■ لترتِّب ما بعدها على ماقبلها.

📌**كيف؟**

💫 لأن قول المؤمنين: (آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل ..... إلى آخر الآية).

★من شأنه أن يرقق القلوب الجاحدة لبُعدها عن التعصب.

★و لأنه الحق الذي تؤيده العقول السليمة.

📌**ما معنى :(فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا)؟**

■ يقول جرير الطبري: [فإن صدّقوا مثل تصديقكم بجميع ما أُنزل عليكم من كُتب الله و أنبيائه فقد اهتدوا].

📌**بماذا تشعرين و أنتِ تقرئين (فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ)؟**

نعم، إنها الطمأنينة تملأ القلب بوعد الله تعالى للنبي ﷺ و للمؤمنين بالنصر عليهم و العِصمَةِ من شرورهم.

🎆إنها تقول لنا :

♦️ و إن أعرض هؤلاء الذين زعموا أنّ الهداية ميلهم عن الإيمان الذي تدعوهم إليه يا محمد.

♦️ فاعلم أن إعراضهم سببه المخالفة و المعاندة و المعاداة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

★ فلا حجة أوضح من حجتك و ما داموا هم كذلك فسيقيك الله شرهم و ينصرك عليهم فهو سميعٌ لما يقولونه فيك، عليمٌ بما يبيّتونه لك و لأتباعك من مكرٍ و كيدٍ .

🔹 و هو الكفيل بكفِّ بأسهم و قطع دابرهم.

🌟تأملي مناسبة خاتمة الآية لمضمونها (**وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**).

📌 **تأملي لو كانت جملة (فإنما هم متخاصمون) بدل (فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ)، هل ستعطي نفس المعنى؟**

أكيد لا، الآية تصف شدة تخاصمهم كأنهم في داخل الشقاق و النزاع لشدة استيلاء مخالفتهم و خصومتهم عليهم.

★لذا رتّب الله عليها (فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ)

كيف؟

💫هذه تُثبّت النبي ﷺ و المؤمنين لأن إعلامهم أن أهل الكتاب في مخالفة و معاندة لهم قد يحملهم على الخوف منهم و بكثرتهم و قوتهم.

💫فبشّر الله تعالى نبيه و المؤمنين بأنهم مهما بلغت قوتهم فلن يستطيعوا أن يصلوا إليك بأذى.

🎆و قد وفّى الله و عده فنصر نبيه عليهم و عصمه من كيدهم ففي الآية وعدٌ للمؤمنين و وعيد لليهود و الكافرين .

(138) {صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ}.

🔴 صِبغة الله : يعني دين الله.

📌 **لماذا عبر عنها بالصِبغة ؟**

■ لأن الإيمان بدين الله متى خالطت بشاشته القلوب يمتزج بالقلب امتزاج الصبغ بالمصبوغ

و تبدو آثاره على المؤمنين كما تبدو آثار الصبغ على المصبوغ.

🎆**(وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً):**

★استفهام من الله يثير الفكر.

★من أحسن من الله دينًا ؟

★من أحسن من الله صِبغة ؟

🔹 من هذا الذي يملأ القلب إيمانًا ينعكس على حياة صاحبه و أخلاقه فتجعله مطمئنًا سعيدًا مهما قلبته الأقدار و يملأ مجتمعه سعادةً وخيرًا.

🌟يا لروعة الاستفهام الذي فيه إنكار و نفي تجعلك تَردّ بيقين مستنكرًا أن يكون هناك دين آخر أحسن من دين الله: (الإسلام)

📌 **ماذا عن أديان أهل الكتاب، أليست صِبغة الله⁉️**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

★نعم، هي في أصلها عندما أنزلها الله في وقتها هي صِبغة الله، لكن لما انتهى زمن صلاحيتها وجاء دينٌ بعدها نسخها.

🔹 و لمّا حرّفها الأحبار و الرُّهبان صارت صِبغات بشرية تجعل الدين الواحد مذاهب متنافرة .

💫لذا جاءت الخاتمة للآية: **(وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ)**.

★قل لهم يا محمد : إننا نحن معشر المسلمين نعبدُ الله وحده و صِبغته هي صِبغتنا و لا نعبدُ غيره.

★فلا نتخذ الأحبار و الرُّهبان أربابًا يزيدون في ديننا و يُنقصون منه و يُحلّون و يحرمون و يمحون من النفس صِبغة التوحيد ليحلوا محلها بأهوائهم صِبغة الشِرك و الكفر .

♦️ **لضبط نهاية الآية:**

✴️**صِبغة**: يعني **دين** فالدين أساسه **العبادة**✴️

رحاب من أمرن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner